في اعمال الفنان رحيم حسن

ويلات الحرب وجمال الطبيعة في عيون العدسة

اذا كان العديد من كبار الفنانين قد صور بشاعة الحرب وويلاتها بمنظور وبعد أحادي متخيل. فان الفنان رحيم حسن كان شاهداً صور بعدسة كاميرته الواقع المأساوي الذي عاشه في حروب خاسرة ومعارك ضارية على مدى اكثر من اربعة قرون خلت. رحيم حسن لم يصور فحسب بل انه عاش الحرب وتعايش معها وانغمر في براكينها الصاخبة بالجنون وحرائقها وضحاياها فضلاً عن معايشته لاولئك الذين انقذتهم المصادفات الغريبة ممن ظلوا احياء وندب الجروح التي لم تلتئم وما زالت محشوة في ثقوب الذاكرة.

عبد اللطيف الراشد

لاقدرا التقت الفنان حسن بعد مرور سنتين على الحرب التي اشتعلت عقبها الجبهة الشرقية. مع إنه خاض مساحات السواتر في جنوبها وغربها واعتلى قمم جبال كلاله وازمر وبيره مكرون!. هذا الفنان المغامر المشاكس العنيد على الدوام الذي يريد أن يربح على الرغم من معرفته بأن الحرب هي في كل نتائجها خاسرة. رحيم حسن الفنان الذي رافقته في شرق الكارون وسوسنكرد والاهواز وخرم شهر والمناهري. كان في كل تلك الأمكنة يركض مع الموت ويزحف لكي يحوز على لقطة متميزة نادرة تدين الحرب برغم مشاعر السخط والخوف من كل شيء من الاسر والغازات السامة. عندما نعود من اي معركة اسأله وأهمس في أذنه إلا تفكر بالهرب من هذا الجحيم بأوروبا؟ فيجيبني باستخفاف وهو يضحك: بلوى! رحيم حسن يشم رائحة كل شيء. الابراج والاسلاك والدوريات ووجوه الجنود الحضر والجثث المحترقة ونوافذ بيوت البصرة. يصعد شجرة ويصور العشب المحترق. لم يكترث باعمدة الدخان والقصف وكنت غالباً ما انصحه: هل تريد أن تموت بأوروبا؟ فيجيبني: أريد أن أوثق التاريخ الأسود والخراب. وفرق الإعدامات والطيور الهاجرة من ازيز الرصاص والطبيعة الساحرة التي شوهتها الحرب. بل كثيرا ما واجهته الاختبارات الصعبة لكي يكسب الجولة بآثر فنية كما تشهد بذلك اعماله الفنية الرائعة.

رحيم في جدليته لم يقطع صلته بالعالم والوجود الانساني من خلال الرؤية التي انتصرت على آلة الفوتغراف بلا حس الوحيد الذي يحتوي على اسرار غامضة. لقد برهن على تجربته التي هي ثمرة كفاحه الطويل أن يتعدى مفهوم كونه مجرد مصور.

إن انجاز الفنان رحيم حسن الذي جاب الخراب طولاً وعرضاً وشارك بمعارضه الشخصية في أغلب دول العالم. الثانية، روسيا، فرنسا، بريطانيا والكسيك وهو كما يقول الروائي محمد شاكر السبع عنه:

-إنه لا يصنع لقطاته على وفق ما يتطلبه الذوق الشائع بل يصدم الرائي بمتناقضات متجاورة او متصلة ببعضها فالجمال امسكه متلبساً بالقبح ولكن في النهاية ينتصر البياض على السواد هنا هو الفنان رحيم حسن الذي صور قبح الحرب وجمال الطبيعة. إنه شاهد من هذا العصر.

إضاءة

مشاهدات في شارع السياسة

عمر الدليمي

لست أدري إلى أين ستذهب بوجوهنا وأقفيتنا من زوجاتنا ونظراتهن المؤنبة نحن الذين لم ننخرط في العمل السياسي الذي أصبح "ما بين حزب وحركة" هو السلعة الرائجة والنافسة لموجة السلالات التي اجتاحت الشارع العراقي، حيث يحتشد الناس عند أبواب الدكاكين "السياسية" للنظر أو الفرجة أو حتى المقامرة بما يملكون من حطام الدنيا والفوز بهوية احدى الحركات السياسية التي اصبح حفظ اسمائها من أعسر الأمور علي بعد رغبات وأفكار زوجتي مباشرة.

ولتمهلوني قليلاً قبل أن تستهجنوا كلمة "مقامرة" فهذا صديقي الذي صدق بأن أولئك المجهولي السحنات -قبل الهويات- من الذين افتتحوا "دكاكينا"... عفواً أقصد مقرا لاحدى الحركات السياسية، هم المخلصون الذين طالما حلمنا بهم فرسانا يأتون من وراء الحدود على صهوات بيض بعدما عبروا السهول والجبال والبحار ليخلصونا من نير صدام حسين الذي أذاقنا المر أشكالاً وألواناً.

وأود أن أقول لكم بأنني من أشد المعجبين بكلمة "حركات" لأنها من البساطة بمكان بحيث يمكنك -بعد الاتكال على الله- أن تؤسس حركة أنت وزوجتك وابنك وابنة أختها والباقي متروك للظروف.

أعود لصديقي الذي صدق بلا أدنى اعتراض واعتبرني إذ سألته "من هؤلاء؟" جاهلاً ولا أفقه شيئاً من العمل السياسي وأن جهلي لأولئك العمالقة السياسيين وسؤالي يعد جريمة بحق الوطنية لأنه في أحسن أقواله بقايا ترسبات العهد الصدامي البغيض.

لذت بالصمت وأنا أنظر بدهشة لأولئك الفاتحين خاصة ذلك المسؤول ذي القامة المهيبة والطلة البهية حتى إن من يراه لا يملك إلا أن يردد "اللهم صل على محمد وآل محمد" ويحمد الله على أن في الأمة رجالاً أمثال هؤلاء. وصديقي هذا رجل وطني كان من أكبر الحالمين بزوال نظام صدام حسين وانطلاقاً من تلك الروح التحررية والوطنية فلقد تبرع بالكثير من أثاث بيته وما أدخر لمواجهة كوارث نظام صدام حسين المحسوبة وغير المحسوبة. ووضع كل شيء بخدمة ذلك "المسؤول ذي الطلة المباركة، حتى إن حاسوب ابنته طالبة الكلية والتي لم يكن في حياته أعز منها حمله هذا الصديق وهو قرير العين وجاء به لأنامل ذلك المسؤول الرشيقة والخفيفة، وكم كان سعيداً وهو يرى حاسوبه الذي سيكتب ذلك المسؤول سفر المجد الذي سيقود العراق لنزاه.

لا أريد أن أطيل عليكم فهذا المسؤول حمد الله على أن في الدنيا رجالاً مثل صديقي ومن عاونه في تنفيذ "برنامجه السياسي" الذي تمكن من خلاله، واعتماداً على مواهبه الخلاقة "وإخلاصه لمبادئه" من بيع السيارات الحكومية ومولدات الكهرباء والأجهزة والأثاث كافة من "الغنائم" التي أفاءت بها الحواسم بعد اندحار صدام ووزرائه ومؤسساته المدججة بتلك الأجهزة والمعدات.

وفي أطار الخطوات الميدانية لتنفيذ "برنامجه السياسي" رأى ذلك "المخلص" وهنا لابد من التذكير بأن اللام الواقعة ما بين الخاء والصاد مشددة وإن الميم قبلها مضمومة لكي لا يساء فهمنا ومعاذ الله من سوء الفهم- إن من المظلم ترك الحاسوب لذلك الشاغب- وأعني صديقي- الذي أصابته عدوى الأسئلة- مستغلاً فسحة الديمقراطية- وحشر أنفه بما لا يعنيه مستفسراً عن طبيعة "البرنامج السياسي" لذلك المسؤول الذي امتدت خطواته لتعبر الحدود إلى الجارة إيران، ولم يكتف بالحاسوب، بل إنه أرسل له ثلاثة من مبشري الديمقراطية ليلقنوه درسا في "العمل السياسي" على طريقة المغفور له "بروسلي".

كل ذلك ما كان ليدهشني أو ليجعلني في حيرة، لكن الذي يحيرني هو أنني والآن لم أتوصل لمعرفة تلك المقاربة "الخبيثة" بين ما كان رجال أمن ومخابرات صدام حسين يطلقون من ألقاب على رؤسائهم، حيث كانوا يسمون المسؤول "الحجي" وبين ذات التسمية التي كان "الربع" يطلقونها على صاحبنا الآتي على صهوة أحلامنا ليس ليخلصنا من صدام حسب، بل من كل ما خلفه من أموال وموجودات "طغيانية ودكتاتورية" كما قلنا و.. إلى الانتخابات عااااادة... سر..

مغنية الحي.....!

أحمد المظفر

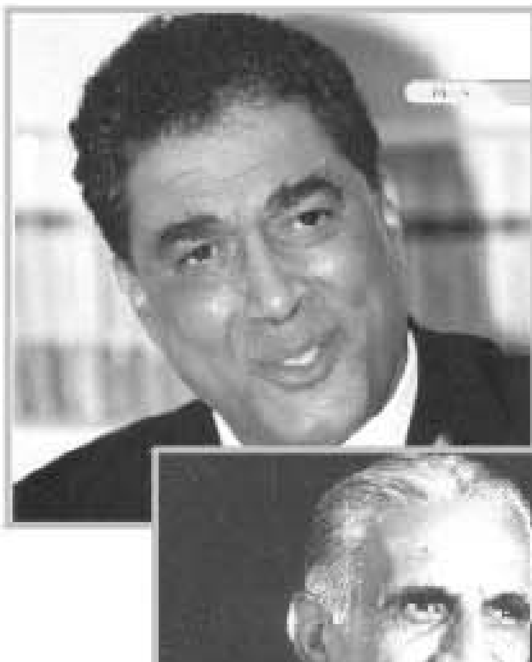

ما أن تناقلت الأخبار مرض الممثل المصري أحمد زكي حتى انشغلت الأوساط الاعلامية والصحفية والفضائيات بمراحل علاجه وسفره إلى باريس.. وتناغت الأقلام الصحفية للكتابة عن مراحل حياة هذا الفنان الذي شغل الرأي العام.. فيما انطلقت الصحافة المصرية للتنافس في كتابة مانشيتات مثيرة عن صراعه مع المرض ودعواتهم المستمرة له بالعودة إلى فنه وجمهوره.. بل إن الرئيس المصري تابع حالة علاجه أولاً بأول وأمر بنقله إلى باريس على نفقة الدولة.. وانفردت احدى المجلات الفنية المصرية بتخصيص احد اعدادها من الصفحة الأولى وحتى الأخيرة للحديث عن أحمد زكي وانجازاته السينمائية.. واضطر رئيس تحرير هذه المجلة إلى الاعتذار عن كتابة موضوعات جديدة لحين خروج النمر الأسود من محنته المرضية.. وطبعاً هذا بحد ذاته هو المطلوب والصحيح إزاء الحالة التي يمر بها نجم سينمائي عربي قدم العديد من روائع الأفلام والمسلسلات التي اختزنتها الذاكرة السمعية والمرئية..

وإزاء هذه الحالة تزحمت على فنانينا ومبدعينا العراقيين الكبار الذين غادروا الدنيا دون أن يفكر احد بالاهتمام بهم أو الإشارة إليهم.. فعندما كان الفنان سليم البصري يعاني من مشاكل مادية ونفسية ويتدافع يومياً مع طابور الانتظار للحاق بباص المصلحة للوصول إلى دائرته في الصالحية.. كانت وزارة الاعلام وموظفو الاعلام الخارجي يتسابقون في إحضار سيارات الوفود المرافقة لفنانين عرب من الدرجة الخامسة أو السادسة.. في حين تخصص الوزارة سنوياً الالاف من الدنانير العراقية للاحتفال بمهرجانات التمجيد "للقائد الضرورة".

وكثيراً ما كان بعض الضيوف العرب من شعراء وفنانين وأدباء يصحبون عدداً من العراقيين الذين حاصرهم الجوع إلى مطاعم الدرجة الأولى في الفنادق الفخمة.. فلم يكن حينها من حق العراقي المبدع الحصول على كوبونات الطعام والشراب..

وهكذا لاحق الموت العديد من الرموز العراقية المهمة التي ماتت كمداً بسبب العوز والجوع والفاقة.. حتى إن مبدعاً كبيراً مثل سليم البصري الذي قدم عصارة حياته من أجل إمتاع الشعب لم يمش وراء جنازته سوى زوجته وبعض أقاربه بسبب القرارات والأوامر الاستبدادية التي أصدرها النظام الكاوبوي عدي إلى نقابة الفنانين العراقيين وتحذيرهم بعدم حضور العزاء أو التشييع.. وإن الكثير من المبدعين العراقيين فارقوا الحياة دون أن يذكر خبر موتهم في أي صحيفة.. أو وسيلة إعلامية.. فعندما توفي الفنان الكبير عزيز علي مخلفاً وراءه سيلاً من التراث الغنائي.. امتنعت الجهات الاعلامية ومن ضمنها الإذاعة والتلفزيون عن ذكر خبر وفاته.. بل انهم قاموا بإتلاف أشرطته الغنائية.. ولولا قيام الإذاعي الرائد مشتاق طالب بتسجيل أشرطته والحفاظ عليها لحرمنا من تراث غنائي مهم كاد يضيع شأنه الكثير من الرموز الفنية والابداعية التي ودعتنا حزناً وكمداً ولم يحتفظ بانجازاتها.. فماتت جهودهم ونتاجاتهم ودفنت معهم.. كي يبقى النظام قائماً وجاثماً على كل انجاز إبداعي..

ولكي نتجاوز المحن التي أحاطت بحياتنا الثقافية والفنية لابد أن نهتم أولاً بالرموز العراقية والمنجز العراقي ونحافظ على تراثنا الثقافي والابداعي.. ونركز جهدنا على أعلامنا ورموزنا الحقة التي لم تنل سوى القهر والاستلاب والمصادرة..

الكلمات المتقاطعة

اعداد: نغم علي

أفقيا

1. تسمية أطلقت على الجحر الذي قبض فيه على صدام في الدور.
2. لكاتب قبل الموت - الأمر من (رام) - حرف مكرر.
3. صوت الأشجار - أقدام الواشي.
4. من درجات اللون الأحمر.
5. سهل - نمتحن أو نختبر - ثقب (م).
6. نعم (بالانكليزية) - سقي - منظر كان يبنى على السواحل لهداية السفن.
7. الشوق - من الجهات الأربع.
8. ولاية أمريكية - لجأ (م).
9. لامها - انتفاخ يصيب أجزاء الجسم الملتهب.
10. من أركان الإسلام الخمسة (بغير ألف ولام) - يوضع على رأس الملك - أهتم.
11. أداة نفي - نهر في محافظة ديالى - من أفعال الاستثناء.
12. فيلم لعادل إمام يناهض الإرهاب من إخراج شريف عرفة.

عموديا

1. كتاب شهير للكاتبة المصرية نوال السعداوي الناشطة في الكتابة عن حرية المرأة.
2. في الخاتم - من دول البلطيق.
3. من الخضراوات ذو عطر نفاذ - به المياه العذبة في العراق القديم (م).
4. جعلته يعيش في رفاهية (م) - طور هم.
5. يقطف الثمر - ضمير متكلم لجماعة الذكور المتكلمين - حرف مكرر.
6. بلفور (مبعثرة) - اتجاه - نظرت (م).
7. شهيق الف - حرف هجائي - ناقش (م).
8. عطوف - يوضع على ظهر الفرس.
9. من أكبر مفاصل الجسم (م) - أصبحت (باللهجات العامية العربية) - نصيب.
10. تسجل فيه الأهداف - وضع.
11. الاسم المختصر لمنظمة الزراعة العالمية (م) - للتسوية - النشر.
12. كتاب تاريخي شهير يعد من أهم مؤلفات المؤرخ شمس الدين الذهبي.

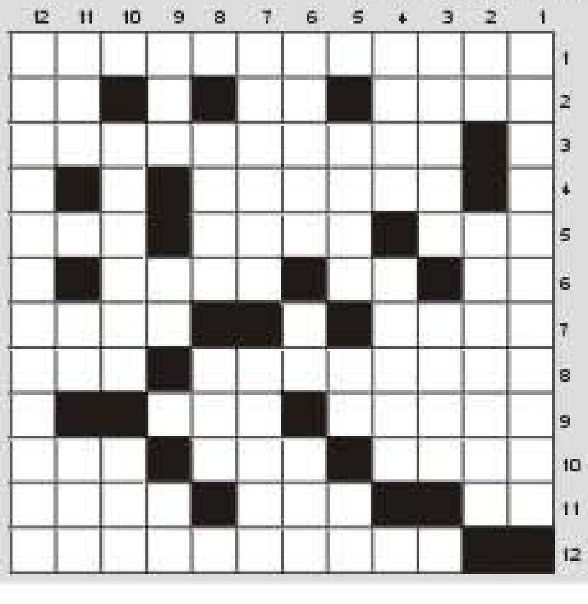

إشراقات

أول الشجرة النواة.

مثل عربي

أجسادنا مخلوقات عقولنا.

مثل صيني

الحب هو السرور مقروناً بفكرة سبب خارجي.

سبينوزا

هناك دين في الحكمة وحكمة في الدين.

لاكتانس

ليست كل سحابة تلد عاصفة.

شكسبير

العموميات هي من وجهة النظر الفكرية شرور محتومة.

هكسلي

معرض فوتغرافي عن معالم البصرة التراثية

بمناسبة المؤتمر العالمي الاول عن اهوار الجنوب الذي يقيمه مركز علوم البحار بجامعة البصرة تقيم مديرية الاعلام في جامعة البصرة معرضا للتصوير الفوتغرافي للمصور عباس راضي. تعكس الصور -كما يقول المصور- جمالية تراث البصرة القديم خاصة الشناشيل والبيوت القديمة كذلك اهوار الجنوب وطبيعتها السياحية الجميلة التي بددها النظام السابق بعد تجفيفها. يضم المعرض 50 صورة تتناول مختلف الجوانب التراثية والسياحية والاثارية لمواقع البصرة. من جانب آخر أفاد بأن معرضا آخر سيقام بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس جامعة البصرة في 2004/4/1 بينما يقام العرض الاول، ويعكس مسيرة الجامعة ومراحل تطورها والميدان الذي تعرضت له عام 1963 وعبثت بجميع منشآتها العلمية وكذلك مراحل دمارها في الحرب الاخيرة وحملة اعمارها المتواصلة حاليا.

لحظة شعر

في ذلك اليوم

سأنكر إني أدمنت الوجوه من انتظاري
والمطر مدراراً كان يتساقط
حينما جاءت
أيقنت إن الشمس أشرقت
وإني لم أنتظر
لم أر وجوهاً
لم يبللني مطر
لكني
تلمست بقايا المطر على شعرها
وقطرة متحفزة أرنبة أنفها

محمد رزيق علي

حل العدد السابق

أبراج

الحمل
21 آذار - 20 نيسان
[illegible]
يوم السعد/ السبت - رقم الحظ/ 18

الثور
21 نيسان - 20 أيار
[illegible]
يوم السعد/ الخميس - رقم الحظ/ 6

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران
[illegible]
يوم السعد/ السبت - رقم الحظ/ 5

السرطان
21 حزيران - 20 تموز
[illegible]
يوم السعد/ الاثنين - رقم الحظ/ 10

الأسد
21 تموز - 20 آب
[illegible]
يوم السعد/ الاربعاء - رقم الحظ/ 13

العذراء
21 آب - 20 أيلول
[illegible]
يوم السعد/ الجمعة - رقم الحظ/ 4

الميزان
21 أيلول - 20 تشرين الاول
[illegible]
يوم السعد/ الجمعة - رقم الحظ/ 8

العقرب
21 تشرين الاول - 20 تشرين الثاني
[illegible]
يوم السعد/ الثلاثاء - رقم الحظ/ 3

القوس
21 تشرين الثاني - 20 كانون الاول
[illegible]
يوم السعد/ الاثنين - رقم الحظ/ 2

الجدي
21 كانون الاول - 20 كانون الثاني
[illegible]
يوم السعد/ الخميس - رقم الحظ/ 7

الدلو
21 كانون الثاني - 20 شباط
[illegible]
يوم السعد/ الأحد - رقم الحظ/ 1

الحوت
21 شباط - 20 آذار
[illegible]
يوم السعد/ الأحد - رقم الحظ/ 8